منهج الإمام مسلم بن الحجاج في كتابه رجال عروة بن الزبير وجماعة من التابعين وغيرهم

د. حسين الجبورى *

حفظ اللّٰه تعالىٰ هذا الدين بحفظه لكتابه العزيز وسنة نبيه الكريم حين قال تعالىٰ (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

حيث هيأ اللّٰه سبحانه وتعالىٰ للقرآن حفظة وكتبة فكتب بأمر النبي ﷺ وبأشرافه على التمام والكمال.

أما السنة النبوية المطهرة فكتب بعضها وحفظ البعض الآخر وترك النبي ﷺ مهمة نقلها إلى الأمناء من الصحابة بعد أن غرس فيهم الإيمان والصدق، وهكذا هيأ اللّٰه لسنة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام رجالاً أمناء في كل عصر و مصر ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

جاعلين لكل رواية سلسلة من السند من أولها إلى آخرها وهذه خصيصة لهذه الأمة، فعرفوا طبقات الرواة ومواليدهم وأحوالهم وشيوخهم وتلاميذهم فنشأ من ذلك علم واسع عرف بعلم الرجال.

وللإمام مسلم صاحب الصحيح باع طويل في هذا الفن وكتابه المرسوم بـ "رجال عروة بن الزبير وجماعة من التابعين وغيرهم" والذى يعد المحاولة الأولى التي تجمع شيوخ وتلاميذ بعض الأئمة في مكان واحد.

ممّا له أهمية كبيرة فى معرفه طبقات الرواة و معرفة الآخذين والمودين إضافة

---

* أستاذ الحديث المساعد بكلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، اسلام أباد

إلى معرفة ما لكل راوٍ ولو على وجه التقريب من تلاميذ وشيوخ، ولعل تسمية شيوخ الراوي وتلاميذه يدلنا على اتصال الرواية، وسرد الرواة بحد ذاته يعتبر إضافة علمية خاصة إذا كانت بأقلام المتقدمين أمثال الإمام مسلم رحمه الله.

و ذلك لتضلعه في هذا الفن وثانياً لتقدمه حيث يعتبر مصدراً مهما اعتمد عليه اللاحقون وفي المبحث الخاص بدراسة الكتاب كشف عن محاسن الكتاب ومزاياه وخصائصه.

التعريف بالإمام مسلم

اسمه وكنيته ونسبه

هو الإمام الحافظ المتقن صاحب الصحيح أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن ورد بن كوشان القشيري (٢) النيسابوري. (٣)

مولده

لقد أجمع المؤرخون على انه ولد بعد المائتين ولكنهم اختلفوا في تحديد السنة التي ولد فيها على قولين:

القول الأول: أنه ولد سنة أربع ومائتين. وذهب إلى هذا القول المزي في تهذيب الكمال (٤)، والذهبي في تذكرة الحفاظ(٥)، وابن حجر في التهديب. (٦)

القول الثاني: إنه ولد سنة ست ومائتين وذهب إلى هذا القول ابن خلكان في وفيات الأعيان(٧) قال: ولم أر أحدا من الحفاظ يضبط مولده ولا تقدير عمره واجمعوا على أنه ولد بعد المائتين، وكان شيخنا تقي الدين أبو عمرو عثمان المعروف بابن الصلاح يذكر مولده، وغالب ظني أنه قال: سنة اثنتين ومائتين، ثم كشفت ما قاله ابن الصلاح فإذا هو في سنة ست ومائتين، نقل ذلك من كتاب "علماء الأمصار"

تصنيف الحاكم أبي عبد الله بن البيع النيسابوري الحافظ، ووقفت على الكتاب الذي نقل منه، وملكت النسخة التى نقل منها أيضا، وكانت ملكه، وبيعت ووصلت إلي وملكتها، وصورة ما قاله بأن مسلم ابن الحجاج توفي بنيسابور لخمس بقين من شهر رجب الفرد سنة إحدى وستين ومائتين، وهو ابن خمس و خمسين سنة، فتكون ولادته في سنة ست ومائتين والله أعلم، رحمه الله تعالىٰ: والذى يتضح أن القول الثاني هو الراجح لما تقدم من توضيح ابن خلكان، والله تعالىٰ أعلم بالصواب.

نشأته وطلبه العلم

لا يستطيع الباحث أن يتحدث عن نشأه الإمام مسلم باستفاضة لأن مابين يديه من المراجع لا يشير إلى ذلك بالتفصيل.

لكن أستطيع القول أن الإمام مسلم قد بدأ بقراء ة القرآن وحفظه منذ صغره، وبعده توجه إلى دراسة الحديث النبوي الشريف على عادة أهل بلده في ذلك العصر. علما بأن أباه كان عالما قال شيخه محمد بن عبد الوهاب الفراء "وكان أبو الحجاج من المشيخة." (٨) وقد طلب مسلم بن الحجاج الحديث وسمعه على مشايخ بلده نيسابور، قال الذهبي: "وأول سماء ه سنة ثماني عشرة ومائتين." (٩)

وبهذا يكون قد سمع الحديث وعمره اثنا عشره عاماً ولا شك أنه حفظ قبل ذلك القرآن الكريم. من هذا نعلم أن الإمام مسلم رحمه الله قد بدأ بطلب العلم مبكراً مما أهله لاستيعاب هذا القدر الكبير من العلم والمعرفة في الحديث وغيره من العلوم. هذا وقد استمر مسلم رحمه الله يطلب العلم على شيوخ نيسابور حتى إذا استوفى ما عندهم من العلوم بدأ يتطلع للمزيد. إذن فلا بد له من الرحلة حتى يحظى بمشايخ البلاد الأخرى ويأخذ عنهم، بالرغم مما كان في الرحلة من المتاعب والمصاعب ولكن كل ذلك يهون فى نفس الإمام مسلم لأن طلب العلم يهون كل مشقة.

وفاته

توفى رحمه الله تعالىٰ فى نيسابور "سنة٢٦١" وكان عمره "٥٥سنة" قضاها في خدمة الإسلام والمسلمين. رحمه الله تعالىٰ وأجزل مثوبته.

اسم الكتاب وصحة نسخته إلى المؤلف

اسم الكتاب: رجال عروة بن الزبير وجماعة من التابعين وغيرهم، وتوجد منه نسخة مخطوطة ويبدو أنها الوحيدة في دار الكتب الظاهرية مجموع (٥٥) حديث (١٤٠-١٤٧) في ثمان ورقات. عدد الأسطر: ٢٨سطرا.

خطها نفيس صحيح الإعجام. بخط الخطيب البغدادي. وعليها سماعات كثيرة. وسماعها مسلسل إلى الإمام مسلم رحمه الله تعالىٰ.

أهمية الكتاب

إن كتاب عروة بن الزبير لمسلم بن الحجاج مثل المحاولة الأولى لجمع رجال محدّث واحد في موضع واحد، وقد ذكر مسلم رجال عروة بن الزبير (ن ٩٣هـ) ورجال جماعة من التابعين ومن بعدهم. وهو يذكر شيوخ عروة كما يذكر تلاميذه و يتنوع أسلوب عرضه للشيوخ والتلاميذ. (١٠)

ثم لكون مؤلفه هو الإمام مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح، الذي له باع طويل بعلم الدراية. ويضاف إلى ذلك كثرة الرواة الذين أودعهم المؤلف في هذا الكتاب الذين بلغ عددهم (٩٠٤) راويا.

ثم إن تحديده لتلاميذ وشيوخ الراوي وليس مجرد السرد يعطي الكتاب أهمية في الوقوف على الرواية من خلال معرفة مصدر كثير من الروايات الحديثة. لهذه المسائل كان للكتاب قيمته العلمية المهمة في فن علم الرجال.

تعريف عام بالكتاب

① يسرد الإمام مسلم رحمه الله تعالىٰ التراجم سرداً وذلك بالاقتصار على الاسم أو الاسم والكنيه في بعض الأحيان أو الكنية فقط دون أي تعريف بالراوي.

② ليس له مصادر في كتابه وذلك على طريقه المتقدمين في الاعتماد على الحفظ دون الكتاب.

③ سلك المؤلف في ترتيب الكتاب عدة مسالك فمرّة على النسب وأخرى على الطبقات وقد يجمع بن الطريقتين كما سيأتي ذلك تفصيلاً.

④ بلغ عدد الأعلام الذين لهم شيوخ وتلاميذ.(١٦)علما من المشاهير.

⑤ بلغ إجمالي الرواة فى الكتاب (٩٠٤) راوياً.

⑥ والكتاب مصدر مهم يسجل فيه الإمام مسلم مجموعة من الرواة مما له أهمية كبيرة في علم الرجال والرواية.

دراسة الكتاب

تنوعت المادة العلمية التي عرضها الإمام مسلم في كتابه رجال عروة ابن الزبير وذلك على النحو التالي:

① ضم الكتاب بين دفتيه (١٦) من مشاهير الأعلام وهم: عروة بن الزبير، وعلي بن الحسين، وسليمان بن يسار، وعمرو بن دينار، وأبو سعيد الخدري والإمام الشعبي، والزهري، وشعبة بن الحجاج، وقيس بن أبى حازم، وأبو عثمان بن عباد النهدي، ومطرف بن عبد الله، وقيس بن عباد الضبعي، وحضين بن المنذر، وأبو وائل شقيق بن سلمة، وسعيد بن المسيب، وأبوبكر الصديق.

② ذكر المؤلف لبعض هؤلاء الأعلام شيخوهم الذين رووا عنهم ثم أتبعهم بذكر تلامذتهم الذين لهم رواية عنه، وفي بعضهم اقتصر بذكر شيوخهم فقط في حين اقتصر في البعض الآخر بذكر تلامذتهم فقط.

③ أما فيما يتعلق بعدد الرواة والمروى عنهم لكل علم من هؤلاو الأعلام ففيه تفاوت كما سيأتى تفصيلا.

④ أما الترتيب وذكر الرولة فقد تنوعت طريقة الإمام فيه وكأنه يتردد بين الترتيب على النسب مرة والترتيب على الطبقات أخرى.

⑤ هذا من حيث التعريف العام بالكتاب، وقد رأيت أتعرض بالدراسة لرواة كل علم من هؤلاو الأعلام من حيث العدد والترتيب مع شيء من المقارنة بعدد ما لكل واحد منهم من الرواة وسألتزم بنفس الترتيب الذي سار عليه المصنف رحمه الله تعالىٰ، وهؤلاء الأئمة هم:

١- عروه بن الزبير بن العوام بن خويلد أبو عبد الله القرشي الأسدي المدني، الفقيه، أحد الفقهاء السبعة.ولد عروة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة. (١١)

طلب العلم مبكراً واستوفى علم عائشة رضي الله عنها قبل موتها بثلاث سنين.(١٢) وكان راوية للشعر عارفا به (١٣) وقد تمنى وهو صغير أن يؤخذ عنه العلم فكان له ذلك. (١٤) وقد ابتلى برجله فقطعت وبفقد أحد أبنائه السبعة فقال قولته المشهورة: اللهم كان لي بنون سبعة، فأخذت واحداً وأبقيت لى ستة وكان لي أطراف أربعة، فأخذت طرفا، وأبقيت تلاثة ولئن ابتليت، لقد عافيت ولئن أخذت لقدم أبقيت(١٥)

ونظر إلى رجله في الطست، فقال: إن الله يعلم أني ما مشيت بك إلى معصية قط وأنا أعلم. (١٦)

قال ابن سعد(١٧): كان عروة ثقة، مأمونًا، كثير الحديث فقيهاً عالماً. وقال العجلي: مدني ثقة: رجل صالح لم يدخل في شيء من الفتن. (١٨)

وقال الحافظ ابن حجر (١٩): ثقة فقيه مشهور، من الثلاثة، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عثمان. أصحاب النبي ﷺ: فذكر (٢٠) راويا ثم ذكر من النساء (4) ثم ذكر من روى عنهم عروة بن سائر الناس وعددهم (١٥) وبهذا يكون شيوخ عروة (39) شيخًا، أما الترتيب فواضح أنه على الطبقات.

ثم بدأ بذكر تلاميذ عروة على النسب من ولده ومواليه حيث بلغ عددهم.(10)

ثم رجع إلى الترتيب على الطبقات فبدأ بمن و روى عنه من أهل المدينة فعد منهم(39) واتبعهم بأهل مكة وعد منهم(7) وأهل البصرة(3) ثم الرواة عنه من أهل الكوفة وعددهم(6) ثم الرواة عنه من سائر البلدان وعد منهم(2) (٢٠)

وبهذا يكون تلاميذ عروة المذكورين. (67)

وهنا يبرز سؤال هل قصد الإمام مسلم ذكر هؤلاء الرواة بقصد حصر جميع الرواة فذلك أمر متعسر إنما ذكر المشاهير منهم فقط ولو قارنا قائمة الإمام مسلم هنا وما ذكر المزي فى تهذيب الكمال لا تضح الفرق.

فشيوخ عروة الذين ذكرهم الإمام مسلم عددهم (41) شيخًا ذكر الإمام الزي عددهم (67) والفرق واضح. أما تلاميذ عروة عند الإمام مسلم فعددهم (67) في حين عدهم المزي بـ (95)

٢. علي بن الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

السيد الإمام زين العابدين الهاشمي العلوي، المدني أبو الحسين. ولد في سنة ثمان وثلاثين تقريبا. حضر مع أبيه رضي الله عنه موقعة كربلاء وكان مريضًا فلم يقاتل.

وكـان صـوامًـا قـواما كثيـر العبادة إذا توضأ أصفر وجهه وإذا قام إلى الصلاة أخـذته رعدة(٢١) يـحـمـل الـخبـز بالليل على ظهره يتبع المساكين في الظلمة ويقول: إن الصدقة في الليل تطفئ غضب الرب (٢٢) ، فلما مات وجدوا بظهره أثراً مما كان ينقل الجرب بالليل إلى منازل الأرامل. (٢٣)

وكـان له جلالة عجيبة، وحق له والله ذلك، فقد كان أهلا للإمامة العظمى لشرفه وسؤدده وعلمه وتألهه وكمال عقله. (٢٤)

قال الزهري: لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن الحسين. (٢٥)

وقال: ما رأيت أفقه منه ولكنه كال قليل الحديث. (٢٦)

قال الحافظ ابن حجر(٢٧): ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور.

ذكر الإمام مسلم رحمه الله شيوخ علي بن الحسين الذين روى عنهم حيث بلغوا (12) شيخًا. أما تلامذته الذين اخذوا عنه الحديث فعدهم بـ (46) راويًا ولو قارنا بيـن قـائـمة المزي فى تهذيب الكمال لو جدنا بأنه عد من شيوخه)(18) وعد من تلامذته (33) راوياً فتامل الفرق بين القائمتين.

أما عن ترتيب أسماء شيوخه فقد رتبهم على الطبقات

وأما الرواة عـنـه فرتبهم على النسب أولًا ثم على المدن حيث بدأ بأهل المدينة ثم الكوفة. فمكة والبصرة. (٢٨)

٣- سليمان بن يسار الفقيه الإمام، عالم المدينة وفقيهها، أبو أيوب المدني مولى أم الـمـؤمنين ميمونة الهلالية ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه. كان من أو عية العلم وربما فضله البعض على سعيد بن المسيب (٢٩) قال ابن سعد (٣٠): كان ثـقة، عـالمًا، رفيعًا، فقيهًا، كثير الحديث. وكان رحمه الله. أحسن الناس وجها، كثير الصيام من العلماء الذين ينتهي إلى قولهم . (٣١)

قال الحافظ ابن حجر (٣٢): ثقة فاضل ، أحد الفقهاء السبعة من كبار الثالثة، مات بعد المائة وقيل قبلها. لقد عد مسلم رحمه الله(20) من شيوخه الذين روى عنهم ومن تلاميذه(44) راوياً فيما عدا المزي في تهذيب الكمال له(44) شيخًا(34) وعنه أي بنفس العدد الذي ذكره مسلم هنا. (٣٣)

أما عن الترتيب فقد رتبتهم على الطبقات حيث بدأ بالشيوخ ثم بالتلاميذ، ففي الشيوخ بدأ بالصحابة رضوان الله أما التلاميذ فقد رتبهم على المدن فبدأ بأهل المدينة ثم مكة فالكوفة وهكذا حتى آخرهم.

٤- عمرو بن دينار، الإمام الحافظ أبو محمد الجمحي مولاهم المكى الأثرم من أحد الأعلام، وشيخ الحرم في زمانه. ولد في إمرة معاوية سنة خمس أو ست وأربعين. كان عابداً ثبتًا في الحديث إذا بدأ بالحديث جاء به صحيحًا مستقيمًا.(٣٤)

قال الحافظ ابن حجر (٣٥): ثقة ثبت من الرابعة، مات سنة ست وعشرين ومائة. ذكر الإمام مسلم لعمرو بن دينار(29) شيخًا فقط ولم يعرج على ذكر تلامذته الذين رووا عنه هذا وقد ذكر المزي له (67) شيخًا. (٣٦) والفرق واضح. هذا ورتب شيوخه حسب الطبقات حيث ذكر الصحابة ثم أهل المدينة دون غيرهم.

٥- أبو سعيد الخدري، الإمام المجاهد مفتي المدينة سعد بن مالك بن سنان شهد الخندق وبيعة الرضوان واستشهد أبوه مالك يوم أحد.

حدث عن النبي ﷺ فأكثر وأطاب وعن أبي بكر وعمر وطائفة وكان أحد الفقهاء المجتهدين. له من الحديث1170 حديثًا. توفي رضى الله عنه سنة (74) هجرية. (٣٧) عد الإمام مسلم الرواة عنه فقط وقد بلغ عددهم (43) راوياً فيما بلغ عدد الرواة عنه في تهذيب الكمال (136) راويًا. (٣٨) والفرق كبير بين

القائمتين ولا غرابة فإن منهج الإمام مسلم بناه على الانتقاء وليس على استيعاب الرواة والله تعالىٰ أعلم. هذا رتبهم الإمام مسلم على الطبقات وبحسب الأفضلية حيث بدأ بالصحابة ثم التابعين.

٦. عامر بن شراحيل الإمام علامة العصر، أبو عمر الهمداني ثم الشعبي.

ولد في إمرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. أدرك الشعبي خمسمائة من الصحابة وكان يستفتى وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون. وما كتب سواد في بياض، لشدة حفظه حتى قيل له من أين لك هذا العلم؟ قال: بنفي الاغتمام، والسير في البلاد، وصبر كصبر الحمام، وبكور كبكور الغراب. (٣٩)

قال عاصم بن سليمان: ما رأيت أحداً أعلم بحديث أهل الكوفة والبصرة والحجاز والآفاق من الشعبي. (٤٠)

وقال ابن عيينة: علماء الناس ثلاثة: ابن عباس في زمانه: والشعبي في زمانه: والثوري في زمانه. (٤١)

قال الحافظ ابن حجر: ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة مات بعد المائة وله نحو من ثمانين. (٤٢) عد الإمام مسلم شيوخ الإمام الشعبي الذين روى عنهم فقط دون تلاميذه حيث بلغوا(87) شيخًا والمعدود عند المزي من شيوخه(105) ، أما ترتيبهم فقد رتبهم الإمام مسلم رحمه الله على الطبقات حيث ذكر الصحابة ثم بعد ذلك ذكر التابعين.

٧. محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الإمام العلم، الحافظ أبوبكر القرشي الزهري المدني نزيل الشام. له من الحديث نحواً من ألف حديث.

وكان أول من دوّن العلم وكتبه، وما روي أحد جمع حديث رسول الله بعد ابن شهاب.(٤٣)

قال الحافظ ابن حجر(٤٤): متفق على جلالته، وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة

الرابعة، مات سنة خمس و عشرين، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين. تنوع عرض قائمة شيوخ الإمام الزهري فقد ذكر أولاً الصحابة مراعياً الترتيب على الطبقة ثم راعى الترتيب بعد ذلك على النسب ثم الترتيب على الأمصار مثل أهل مكة والمدينة والكوفة. هذا وبلغ من ذكرهم من شيوخه (194) شيخًا فيما حوت قائمة المزي على(154) شيخًا. (٤٥)

٨- شعبة بن الحجاج بن الورد، الإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث ، أبو بسطام الأزدي العتكي مولاهم الواسطي، عالم أهل البصرة وشيخها، ولد سنة ثمانين من الهجرة.

روى عنه عالم عظيم وانتشر حديثه في الآفاق (٤٦) قال سفيان شعبة أمير المؤمنين في الحديث (٤٧) وكان لشعبة ثلاث مائة شيخ.(٤٨)

قال الحافظ ابن حجر (٤٩): ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة، وكان عابداً، من السابعة، مات سنة سنتين ومائة. صنف الإمام مسلم تلاميذ شعبة الذين أخذوا عنه الرواية إلى ثلاثة أصناف يجمعهم نظام الطبقات.

فالصنف الأول وهم المشاهير قسمهم إلى عشر طبقات. والقسم الثاني سماهم الغرباء الثقات ذكرهم على أربع طبقات. والقسم الأخير من روى عن شعبة فذهب حديثة طبقة واحدة. أما عددهم مبلغ(101) وفي قائمة المزي(141)،(٥٠)

٩- قيس بن أبي حازم، العالم الثقة الحافظ أبو عبد الله البجلي الأحمسي، الكوفي. أسلم وقد وفد إلى النبي ليبايعه فقبض النبي ﷺ وقيس في الطريق ولأبيه أبي حازم صحبة، وكان من علماء زمانه قال أبو داؤد: أجود التابعين إسناداً قيس، وقد روى عن تسعة من العشرة، ولم يرو عن عبد الرحمن بن عوف.(٥١) أدرك أبا بكر الصديق وكان رجلاً كاملاً متقن الرواية.

قال الحافظ ابن حجر(٥٢):ثقة من الثانية، مخضرم، ويقال: له رؤية، وهو الذي يقال:أنه اجتمع له أن يروى عن العشرة، مات بعد التسعين أو قبلها، وقد جاوز المائة وتغير. عد الإمام مسلم رحمه الله لقيس بن أبي حازم (20) شيخا فيما عد له المزي(43)،(٥٣)

هذا ويبدو أن ترتيب حسب السن وبالتالي لا يخرج من نظام الطبقات وإن كان لم يعنون لذلك بعناوين تفصيلة لكن ابتداؤه بأبي بكر رضي الله عنه وانتهاؤه بخالد بن الوليد يوحي بذلك.

١٠. أبو عثمان النهدي، الإمام الحجة: عبد الرحمن بن مل وقيل ابن ملي. ابن عمرو بن عدي البصري، مخضرم معمر أدرك الجاهلية والإسلام وغزا في خلافة عمر وبعدها غزوات.

حج ستين مرة ما بين حجة وعمرة، وصحب سلمان الفارسى ثنتي عشرة سنة، وأتى لعمر بالبشارة يوم نهاوند، وكان يصلي حتى يغشى عليه، وكان لا يصيب دنيا كان ليلة قائماً ونهاره صائماً. (٥٤)

قال الحافظ ابن حجر (٥٥): مخضرم، من كبار الثانية: ثقة ثبت، عابد، مات سنة خمس وتسعين، وقيل بعدها، وعاش مائة وثلاثين وقيل أكثر.

ذكر الإمام مسلم من شيوخ النهدي الذين روى عنه (21) شيخا فيما لم يذكر له تلاميذ في حين ذكر الإمام المزي له (37) شيخا والفرق واضح (٥٦) ورتبهم الإمام مسلم على الأفضلية حيث بدأ بالفاروق عمر بن الخطاب وانتهى بذكر جندب ابن كعب.

١١. مطرف بن عبد الله بن الشخير، الإمام، القدوة، الحجة، أبو عبد الله الحترشي العامري البصري.

وله قصة ظريفة: وهو أنه كان يبدو، فإذا كان ليلة الجمعة، أو لج على فرسه،

فربما نور له سوطه، فأدلج ليلة حتى إذا كان عند القبور هوم- أي نام- على فرسه، قال: فرأيت أهل القبور، صاحب كل قبر جالساً على قبره، فلما رأوني، قالوا: هذا مطرف يأتي الجمعة قلت: أتعلمون عندكم يوم الجمعة؟ قالوا: نعم، نعلم ما تقول الطير فيه- قلت: وما تقول الطير: قالوا: تقول سلام سلام من يوم صالح إسنادها صحيح-(٥٧)

قال الحافظ ابن حجر (٥٨): ثقة عابد فاضل، من الثانية، مات سنة خمس وتسعين- ذكر الإمام مسلم رحمه الله لمطرف (23) شيخًا وعد له المز (15) شيخًا (٥٩) ورتبهم على الطبقات فيما يبدوا والله أعلم سردهم سرداً بدون عناوين أو فواصل-

١٢- قيس بن عباد الضبعي- بضم المعجمة وفتح الموحدة، أبو عبد الله البصري ثقة، من الثانية، مخضرم مات بعد الثمانين، ووهم من عدهَ في الصحابة- (٦٠) ذكر له الإمام مسلم رحمه الله (11) شيخًا سردهم الإمام مسلم حيث بدأ بعمر ابن الخطاب وانتهى بكعب الأحبار ويبدوا من سردهم أنه ذكرهم بحسب الأفضلية والله أعلم- فيما ذكر له المزي (10) شيوخ فقط- (٦١)

١٣- حضين بضاد معجمة، مصغراً، ابن المنذر بن الحارث الرقاشي، بتخفيف القاف وبالمعجمة، أبو ساسان، بمهملتين، وهو لقب، وكنيته أبو محمد، كان من أمراء علي بصفين: وهو ثقة من الثانية، مات على رأس المائة- (٦٢)

ذكر له الإمام مسلم رحمه الله (8) شيوخ فقط روى عنهم رتبهم حسب الأفضلية مبتدئًا بعثمان بن عفان رضي الله عنه ومنتهيا بأبي موسى الاشعري فيما ذكر المزي(5) شيوخ فقط- (٦٣)

١٤- شقيق بن سلمة، الإمام الكبير شيخ الكوفة، أبو وائل الأسدي الكوفي- مخضرم أدرك النبي ﷺ ومارآه - وكان من أعلم الناس بحديث

ابـن مسعود (٦٤) وكـان رأسـاً فـي الـعـلـم والعمل. (٦٥) وقـال عـاصـم بن أبي النجود: ما سمعت أبا وائل سب انساناً ولا بهيمة. (٦٦)

قال الحافظ ابن حجر(٦٧) : ثـقة مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، ولـه مـائة سـنة. رتب الإمام مسلم رحمه الله شيوخ بن سلمة على طبقتين طبقة الـصـحـابة ثـم طبـقة التابعين ومجموع ما ذكر له من الشيوخ من الطبقتين (34) شيخًا فيما ذكر له المزي في تهذيب الكمال(33) شيخًا.

عـلمًا بان الإمام مسلم رتب الصحابة فيما يبدوا بحسب الأفضلية وكذا التابعين حيـث بدأ الصحابة بعمر بن الخطاب وانتهى. بـ أبي نحيلة. وفي التابعين بدأ بعبيدة السلماني وانتهى بـ ابن مغيرة السعدي.

١٥- سـعيـد بـن الـمسيـب بن حزن، الإمام العلم، أبو محمد القرشي المخزومي، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه.

ولـد سـنة لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه، وقيل لأربع مضين منها بالمدينة. وكان ممن برز في العلم والعمل، قال: ما فاتتني الصلاة في جماعة منذ أربـعيـن سـنة. (٦٨) وكـان يسـرد الـصـوم سرداً، وكان المقدم في الفتوى في دهره، ويقال أنه فقيه الفقهاء. (٦٩)

قـال الـحـافظ ابن حجر (٧٠): أحـد الـعـلـمـاء الأثبـات الفقهاء الكبار، من كبار الثـانية: اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه، مات بعد التسعين، وقد ناهز الثمانين.

اقتـصر الإمام مسلم على ذكر شيوخ سعيد بن المسيب الذين روى عنهم ورتبهم عـلـى طبـقتيـن طبـقة الـصحابة تليها طبقة التابعين متبعاً فيما يبدو الأفضلية حيـث بـدأ بـعـمـر بـن الـخطاب وانتهى بحسن بن ثابت ثم ذكر من النساء أربعة مبتـدئا بأمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ومنتهيًا بأم شريك القرشية ثم ذكر

التابعين وعدد منهم هذا وقد بلغ عدد شيوخه من الرجال والنساء صحابة وتابعين (36) شيخاً روى عنهم أما قائمة المزي في تهذيب الكمال فذكر له (47) شيخاً. (٧١)

١٦- أبو بكر الصديق: عبد الله بن أبي قحافة أوّل من أسلم من الرجال وصحب النبي ﷺ وصدّقه. ونصر الإسلام بنفسه وأهله وماله، أفضل الأمة بعد نبيها ﷺ. قال فيه النبي ﷺ: لو كنت متخذاً خليلاً لا تخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخي وصاحبي. (٧٢) وقال: سدوا كل الأبواب إلا باب أبي بكر. (٧٣)

ذكر الإمام مسلم لأبي بكر الصديق رضي الله عنه جملة من الرواة عنه حيث قسمهم إلى طبقة الصحابة وطبقة التابعين ويبدوا أنه رتبهم حسب الأفضلية بدأ بترجمة عمر بن الخطاب وانتهى بترجمة أبي هريرة بالنسبة للصحابة.

أما التابعون فبدأ بترجمة جبير بن الحويرث وانتهى بترجمة زينب بنت أبي حازم الأحمسية أخت قيس بن أبي حازم. هذا وبلغ جملة تلاميذ أبي بكر الصديق الذين ذكرهم مسلم(38) فيما ذكر له المزي. (49)

وبعد فقد اتضح من خلال عرض المادة العلمية التي تضمنها كتاب رجال عروة ابن الزبير أن المؤلف رحمه الله سلك في ذكر الرواة عدة مسالك، فمرة على النسب ومرة على الطبقات، وأخرى على المدن أو طبقات الرواة كما هو واضح.

ثم انه في بعض الأحيان يذكر تلاميذ الراوي وشيوخه، وفي بعضهم يقتصر على شيوخه فقط، وفي البعض الآخر يقتصر على تلامذتهم فقط. كما أنه ذكر بعض الراويات من النساء بعدد أقل بكثير من الرجال.

سند النسخة

① أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه الأرموي. (٧٤)

② أبوبكر محمد بن عبد الله بن زكريا الجوزقي. صاحب الصحيح المخرج على كتاب مسلم ، سمع مكي بن عبدان، والسراج، روى عنه الحاكم وغيره. قال السيوطي: محدث نيسابور.

مات في شوال سنة ثمان وثلاثمائة عن اثنتين وثمانين سنة رحمه الله(٧٥)

③ مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم بن راشد، أبو حاتم التميمي النيسابوري. سمع أحمد بن حفص عبيد الله، وعبد الله بن هاشم الطوسي، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومسلم بن الحجاج وغيرهم. وعنه أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ، وعبد العزيز بن محمد الواثق بالله وغيره.

قال الخطيب: ثقة مأمون. توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمأة وصلى عليه أبو حامد الشرقي رحمه الله.(٧٦)

السماعات المدونة على الورقة الأولى من المخطوط

كتب: وقف مؤبد أوقفه ابن الحاجب بقاسيون ظاهر دمشق. "رواية أبى إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي عن أبي بكر الجوزقي عن مكي بن عبدان عنه سماع أحمد بن علي بن ثابت الخطيب نفعه الله به." ثم كتب "خطهَ الإمام الحافظ أبوبكر أحمد بن علي ابن ثابت الخطيب قدس الله روحه ونور ضريحه."

وبخط آخر: "وقفه أبو الفتح عمر بن محمد بن الحاجب الأمين رحمه الله تعالىٰ" وبعدها: "قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم الأصيل أبي القاسم الحسين بن هبة اللّه بن محفوظ بن مصري الربعي أثابه الله الجنة بإجازته من الفضل من سهل الاسفرآيتنى والطرآلفى قالا: أبنا الخطيب اجازة فسمعه الشيخ أبو محمد عبدالرحمن بن إبراهيم النونسي وكتب عمر بن محمد الأميني بخطة في العشر الأول من شهر رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة بالكلاسة من جامع دمشق عمره الله."

الهوامش

١- مصادر ترجمته "حسب الترتيب الزمني: الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ٨/ ١٨٢ ، الفهرست لابن النديم صـ ٣٢٢ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣١/ ١٠٠، المنتظم لابن الجوزي ٣٢/٥، طبقات الحنابلة لابي يعلى ١/ ٣٣٧، جامع الأصول لابي السعادات ١ / ١٧٨ ، اللباب لابن الاثير ٣ / ١٣٢٤، تهذيب الاسماء واللغات للنووي ١/ ٨٩ ، شرح النووي على مسلم للنوي ١/ ٢٤ ، وفيات الاعيان لابن خلكان ٥ / ١٩٤ ، تهذيب الكمال للمزي ٣/ ١٣٢٤ ، تذكرة الحفاظ للذهبى ٢/ ٥٨٨ ، دول الاسلام للذهبي ٣/ ١٤٠، سير أعلام النبلاء للذهبي ٨/ ٥٧٢ ، العبر للذهبي ٢/ ٢٣ ، الكاشف للذهبي ٣/ ١٤٠ ، مرآة الجنان لليافعي ٢/ ١٧٣ ، البداية النهاية لابن كثير ١١م٣٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطى صـ ٢٦٠ ، الخلاصة للخزرجى صـ ٢٧٥ ، شذرات الذهب لابن العماد ٢ / ١٤٤ ، الرسالة المستطرفة للكتاني صـ ٦٠ ، هدية العارفين للبغدادي ٦/ ٤٣١، معجم المؤلفين لكحالة ١٢ / ٢٣٢ ، الأعلام للزركلي ٧/ ٢٢١ ، تاريخ بروكلمان ١/ ١٦٠ وتاريخ التراث ليسزكين 353/1 ، وغيرها من المصادر.

٢- القشيري: بضم القاف، وفتح الشين المعجمه، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثتين وفي آخر هاراء هذه النسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعة، قبيلة كبيرة، ينسب إليها كثيرا من العلماء ، اللباب ٣/ ٧٣ .

٣- النيسابوري: بفتح أوله، والعجم يسمونه: نيسابور: مدينة علمية ذات فضائل جمة خرج فيها جماعة من العلماء بينها وبين مرو الشاهجان ثلاثون فرسخا فتحها المسلمين أيام عثمان رضي الله عنه على يد عبد الله بن عامر وبنى بها جامعا. معجم البلدان 133/5 ، ومراصد الاطلاع ٣/ ١٤١.

٤- ١٣٢٤/٣

٥- ٥٨٨/٢

٦- ١٢٧/١٠

٧- ١٩٥/٥

٨- التهذيب ١٢٧/١٠

٩. تذكرة الحفاظ ٢/٥٨٨

١٠. انظر بحوث فى تاريخ السنة المشرفة لأستاذنا الدكتور اكرم ضياء العمري.

١١. تاريخ خليفة بن خياط :١٥٦

١٢. سير أعلام النبلاء :٤/ ٢٢٤

١٣. نفس المصدر : ٤/ ٤٢٦

١٤. الحلية:٤/ ١٧٦

١٥. المعرفة والتاريخ ١/ ٥٥٣

١٦. نفس المصدر: ١/ ٥٥٣

١٧. الطبقات :٥/ ١٧٩

١٨. السير:٤م٤٣٣

١٩. التقريب: ٣٢٩

٢٠. انظر كتاب عروة من ترجمة رقم (١) إلى ترجمة رقم (١٠٧)

٢١. ابن سعد: الطبقات:٥/ ٢١٦

٢٢. سير أعلام النبلاء:٤/ ٣٩٣

٢٣. حلية الأولياء:٣/ ١٣٦

٢٤. سير أعلام النبلاء :٤/ ١٩٨

٢٥. نفس المصدر : ٤/ ٣٨٩

٢٦. نفس المصدر : ٤/ ٣٨٩

٢٧. التقريب : ٣٣٩

٢٨. انظر التراجم في الكتاب من رقم ١٠٨-١٦٥ وانظر تهذيب الكمال. ٢٠/ ٢٨٢

٢٩. المعرفة و التاريخ : ١/ ٥٤٩

٣٠. الطبقات : ٥/ ١٧٥

٣١. انظر سير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٤٥

٣٢. التقريب :١٩٥

٣٣. قارن بين ما ذكره مسلم من ترجمة رقم ١٦٦-٢٣٩ ، بتهذيب الكمال :١٢/ ١٠٠

٣٤. سير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٠٣

٣٥. التقريب : ٣٥٨

٣٦. قارن بين القائمتين رجال عروة من ترجمة رقم ٢٤٠-٢٧٠ وتهذيب الكمال : ٥/٢٢

٣٧. سير أعلام النبلاء :٣/ ١٦٨-١٧٢

٣٨. قارن بين القائمين رجال عروة من ترجمة ٣٧١-٣١٣ وتهذيب الكمال : ١٠/ ٢٩٤

٣٩. سير أعلام النبلاء : ٤/ ٣٠٠

٤٠. حلية الأولياء : ٤/ ٣١٠

٤١. تاريخ بغداد : ١٢م٢٢٧

٤٢. التقريب : ٢٣٠

٤٣. سير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٣٧

٤٤. التقريب : ٤٤٠

٤٥. قارن بين القائمتين رجاد عروة من ترجمة: ٤٠١-٥٩٥ وتهذيب الكمال: ٢٦/ ٤١٩

٤٦. سير الأعلام النبلاء :٧م٢٠٣

٤٧. نفس المصدر : ٧/ ٢٠٨

٤٨. نفس المصدر : ٧/ ٣٠٩

٤٩. التقريب : ٢٠٨

٥٠. قارن بين القائمين :٢٠٨ رجال عورة من ترجمة ٦٥٩-٦٩٩ ، وتهذيب الكمال: ١٢/ ٤٧٩

٥١. تاريخ بغداد: ٨٢/ ٤٥٤

٥٢. التقريب : ٣٩٢

٥٣. قارن بين قائمة مسلم في رجال عروة من ترجمة رقم ٦٩٨-٧٢٨ بما ذكره المزي فى تهذيبه : ٢٤/ ١٠

٥٤. سير أعلام النبلاء ك٤/ ١٧٧

٥٥. التقريب : ٢٩٢

٥٦. قارن بين القائمتين رجال عروة من ترجمة:٧٢٩-٧٤٩ ، وتهذيب الكمال:٢٢/ ٥

٥٧. انظر سير أعلام النبلاء : ٤/ ١٩٣ وعزا المحقق الخير لأبي نعيم فى الحلية: ٢/ ٢٠٥ واحد في الزاهد :٢٤٦

٥٨. التقريب :٤٦٦

٥٩. قارن بينهما ففي كتاب رجال عروة من ترجمة: ٧٥٠-٧٧٢ ، وتهذيب الكمال: ٢٨ /٦٧

٦٠. تقريب : ٣٩٣

٦١. قارن بين قائمة مسلم من ترجمة رقم: 383-773 ، وتهذيب الكمال: ٢٤/ ٦٤

٦٢. تقريب:١١١

٦٣. قارن بين قائمة الإمام مسلم من ترجمة رقم: ٧٨٤-٧٩١ وبين قائمة المزي في تهذيب الكمال : ٦/ ٥٥٥

٦٤. تاريخ بغداد : ٩/ ٢٧٠

٦٥. سير أعلام النبلاء:٤-١٦٥

٦٦. نفس المصدر:٤/ ١٦٥

٦٧. التقريب: ٢٠٩

٦٨. حلية الأولياء:٢/ ١٦٢

٦٩. طبقات ابن سعد:٥/ ١٢١

٧٠. التقريب:١٨١

٧١. قارن بين الكتابين رجال عروة من ترجمة ٨٢٦-٨٦١ وبين تهذيب الكمال: ١١/ ٦٦

٧٢. البخاري:٧/ ٢١

٧٣. نفس المصدر: ٧/ ١٥

٧٤. لم اعثر على ترجمته.

٧٥. تذكرة الحفاظ:٣/ ١٠١٤ ، والعبر:٣/٤١ ، وطبقات الحفاظ:٤٠١

٧٦. تاريخ بغداد:٣/ ١١٩، شذرات الذهب:٢/ ٣٠٧

ثبت بأسماء المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب- لابن عبد البر الأندلسي، تحقيق: علي محمد البيجاوي، الفجالة- بمصر-

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة- لابن الأثير الجزري، تحقيق: محمد إبراهيم ألبنا، ومحمد أحمد عاشور، ومحمود عبد الوهاب فايد، دارالشعب بالقاهرة-

٤- الإصابة فى تمييز الصحابة- للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار صادر، بيروت-

٥- الإعلام- للزركلي، دارالعلم للملايين- بيروت ط٤-

٦- الإكمال في رفع الارتياب عن المختلف والمؤتلف / تحقيق عبد الرحمن بن يحيى اليماني، ط١ ، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن-

٧- البداية والنهاية- للحافظ ابن كثير الدمشقي- مكبتة المعارف- بيروت ط٣-

٨- بحوث فى تاريخ السنة المشرفة- د/ أكرم ضياء العمري- نشر مؤسسة الرسالة-

٩- تاريخ بغداد- للخطيب البغدادي، نشر دار الكتاب العربى، بيروت-

١٠- تاريخ التراث، لفؤاد سزكين، مطابع الهيئة العامة بمصر-

١١- تاريخ خلفية بن خياط، تحقيق :د/ أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، دمشق،بيروت-

١٢- التاريخ الكبير، للإمام البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت-

١٣- تذكرة الحفاظ- للإمام الذهبي، دار إحياء التراث العربى، بيروت-

١٤- ترتيب القاموس المحيط- الطاهر أحمد الزاوي- عالم الكتب- بيروت-

١٥- تقريب التهذيب- للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت، ط٢/ ١٣٩٥هـ، ط مؤسسة الرسالة بعناية عادل مرشد ط١/ ١٤١٦هـ-

١٦- تهذيب الأسماء واللغات- للإمام النووي- دار الكتب العلمية، بيروت-

١٧- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دار صادر، بيروت

١٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المزي، دار المأمون، دمشق، بيروت-

١٩. التمييز. للإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق: د/ مصطفى الأعظمي، ط، مطبعة جامعة الرياض.
٢٠. الثقات، للحافظ ابن حبان البستي، دارة المعارف العثمانية، حيدرآباد. الهند ط ١/ ١٣٩٧هـ
٢١. جامع الأصول. لابن الأثير الجزري، نشر دار الإفتاء بالرياض.
٢٢. الجرح و التعديل. للحافظ ابن أبي حاتم الرازي، مصور عن طبعة دائرة المعارف بالهند، ط ١/ ١٣٨٧هـ
٢٣. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشتهرة، للكتاني، دارا الفكر ، دمشق.
٢٤. خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال. للخزرجي، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية. بحلب.
٢٥. سير أعلام النبلاء. للإمام الذهبي، مؤسسة الرسالة ط/ ١٤٠٠هـ
٢٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. لابن العماد الحنبلي، دار المسيرة، بيروت، ط٢ / ١٣٩٩هـ
٢٧. شرح النووي على صحيح مسلم. للإمام النووي المكتبة المصرية.
٢٨. صحيح البخارى بشرح فتح الباري، مكتبة الرياض الحديثة. الرياض، الحديثة الرياض.
٢٩. طبقات الحفاظ، لليسوطي، ط دارالكتب العلمية.
٣٠. طبقات الحنابلة. لأبي يعلي الحنبلي، دار المعرفة، بيروت.
٣١. الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيورت.
٣٢. العبر فى خبر من غبر. للإمام الذهبي، تحقيق: صلاح المنجد. طبعة الكويت ١٩٦٠م -
٣٣. الفهرست لابن النديم، دار المعرفة، بيروت.
٣٤. الكاشف للإمام الذهبي، تحقيق:عزت عطية، دار النصر بالقاهرة.
٣٥. الكنى والأسماء. للإمام مسلم. تحقيق: د/ عبد الرحيم قشقري، ط الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٣٦. اللباب. لابن الأثير الجزري، بيروت، ١٤٠٠هـ
٣٧. مرآة الجنان، لليافعي، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٣٩٠هـ
٣٨. معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي.
٣٩. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، إحياء التراث العربى، بيروت.

٤٠۔ المعرفة والتاريخ، للإمام يعقوب البسوي، تحقيق: د/ أكرم ضياء المعري، مؤسسة الرسالة. بيروت ط ٢/ ١٤٠١هـ

٤١۔ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. لابن الجوزي، دائرة المعارف العثمانية. بحيدرآباد، ١٣٥٧هـ

٤٢۔ المنفردات والوحدان. للإمام مسلم بن الحجاج، دراسة وتحقيق: حسين الجبوري

٤٣۔ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. ابن تغري بردي، دارالكتب المصرية، ط ١/ ١٣٤٨هـ

٤٤۔ هدية العارفين، للبغدادي مكتبة المتنبئ، بيروت

٤٥۔ وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لأحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق:إحسان عباس، نشر دار صادر ١٣٩٧هـ

قرآن

قرآن زینت طاق بنانے اور سجا بنا کر رکھنے کے لیے نہیں آیا ہے۔ قرآن ہدایت ہے قرآن نور ہے۔ قرآن فرقان ہے۔ حق و باطل میں فرق کرنے والا ہے۔ قرآن دلوں کی بیماری کے لیے شفا ہے۔ نیکوکاروں کے لیے بشیر ہے اور بدکاروں کے لیے نذیر ہے۔ اس کے تمام مقاصد و منشاء پورے نہیں ہو سکتے۔ اگر وہ غلافوں میں محفوظ اور طاقوں کی زینت بنا رہا ہے ایک گروہ اپنی دُکانداری کو چمکانے کے لیے عامۃ المسلمین کو یہ باور کرا رہا ہے کہ قرآن کو سمجھنا مشکل ہے بلکہ محال ہے۔ حالانکہ قرآنی مقاصد کی تکمیل صرف اسی طرح ہو سکتی ہے کہ قرآنی پیغام کو عام کیا جائے۔

(بہادر یار جنگ)